

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة المزمل ١٠-١١-١٢-١٣-١٤

دراسات الأستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

## سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المزمل

يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ (١)

فُجِمَ النَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢)

بِصَفِّهِ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا (٣)

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)

## سورة المزمل

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥)

## تاریخ مزمل

- تاریخ مزمل
- زمان نزول
- تاریخ نزول سوره مزمل ما بین ابتداء وحی و هجرت مسلمین به حبشه است و بعد از سوره ن و الْقَلَم نازل شده است. [۱۱]

## تاریخ مزمل

- محل و ترتیب نزول
- سوره مزمل جزو سوره‌های مکی و در ترتیب نزول سومین سوره‌ای است که بر پیامبر (ص) نازل شده است. این سوره در چینش کنونی مصحف، هفتاد و سومین سوره است [۶



## نزول تدریجی و نزول دفعی

- نزول دفعی قرآن بر قلب مبارک پیامبر (ص) بیقین در شب قدر (یکی از شب‌های ماه رمضان) بود. با مراجعه به برخی روایات و قراین، این احتمال تقویت می‌شود که شب قدر، همان شب بیست و سوم ماه رمضان است و نزول دفعی قرآن حدوداً «۵۶» روز بعد از بعثت رخ داد بود.



## نزول تدریجی و نزول دفعی

- در خصوص نزول تدریجی قرآن، اختلافات زیادی وجود دارد و به نظر می‌رسد دو مبنا از اهمیت بیشتری برخوردارند:

## نزول تدریجی و نزول دفعی

- ۱. نزول تدریجی قرآن مقارن بعثت آغاز شد و تا پایان عمر پیامبر اکرم (ص) ادامه داشت. بنابر نظر مشهور، پیامبر در ۲۷ رجب، مطابق با اول فوریه ۶۱۰ میلادی، به رسالت مبعوث شد و در ۲۸ صفر سال یازدهم هجرت از دنیا رفت.

## نزول تدریجی و نزول دفعی

- ۲. هر چند مقارن بعثت، چند آیه از قرآن نازل شد، اما نزول تدریجی قرآن به عنوان کتاب آسمانی، سه سال پس از بعثت، از شب قدر شروع شد و تا پایان عمر پیامبر ادامه داشت.

## تاریخ معراج

- تاریخ معراج
- از طرفی، معراج در زمانی اتفاق افتاد که هنوز پایه های اسلام مستحکم نشده و تاریخ نویسی اسلامی نیز مرسوم نبوده است و به همین دلیل "در تاریخ وقوع معراج در میان مورخان اسلامی اختلاف نظر است، بعضی آن را در سال دهم بعثت شب بیست و هفتم ماه رجب دانسته، و بعضی آن را در سال دوازدهم شب ۱۷ ماه رمضان، و بعضی آن را در اوائل بعثت ذکر کرده‌اند". [۲]

## تاریخ معراج

- برای آگاهی بیشتر در باره معراج پاسخ ۵۶۳۶ (سایت: ۶۱۵۲) را مطالعه فرمایید.

## تاریخ شب معراج پیامبر

- تاریخ شب معراج پیامبر
- در روایات از شب‌های زیر به عنوان شب معراج نام برده شده است:
- • شب هفدهم ربیع الاول (ابن سعد، الطبقات الکبری، ۱۴۱ق، ج ۱، ص ۲۰۰).
- • شب بیست و هفتم رجب (کاشانی، منهج الصادقین، ج ۵، ص ۲۳۶)

## تاریخ شب معراج پیامبر

- شب ہفدهم رمضان (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ۱، ص ۱۹۹-۲۰۰)
- شبی از شوال یا ربیع الثانی (کاشانی، منهج الصادقین، ج ۵، ص ۲۳۶)

## تاریخ شب معراج پیامبر

- • مدت سفر آن حضرت به سرزمین بیت المقدس و مسجد الاقصی و از آنجا به آسمانها و بازگشت وی از معراج، بیش از یک شب طول نکشیده است. (مجلسی، بحار الأنوار، ج ۱۸، ص ۲۸۹).
- • به نقل از تفسیر عیاشی، امام صادق (ع) فرموده است: رسول خدا (ص) نماز عشاء و نماز صبح را در مکه خواند. (عیاشی، التفسیر، ج ۳، ص ۳۴).



إِنَّ نَاسِيَةَ الْبَيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ  
أَقْوَمُ قِيلًا (٦)

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا

• و قوله «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا»

• قال مجاهد: ناشئة الليل التهجد في الليل.

• و قال الحسن و قتادة: هو ما كان بعد العشاء الآخرة.

• وعن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالوا:  
هو القيام آخر الليل إلى صلاة الليل.

# إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا

- و قال قوم: ناشئة الليل ابتداء عمل الليل شيئاً بعد شيء إلى آخره.
- و الناشئة الظاهرة بحدوث شيء بعد شيء، و اضافته إلى الليل توجب انه من عمل الليل الذي يصلح أن ينشأ فيه.

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا

- و قوله «هي أشدُّ وَطْئًا» من قرأ - بالفتح - مقصوراً، قال معناه: لقوة الفكر فيه أمكن موقعا.
- و قيل: هو أشد من عمل النهار،
- و قال مجاهد: معناه واطأ اللسان القلب مواطأه و وطاء
- و الوطاء المهاد المذل للتقلب عليه، فكذاك عمل الليل الذي هو أصلح له فيه تمهيد للتصرف في الدلائل و ضروب الحكم و وجوه المعاني.

## وَ أَقْوَمُ قِيلاً

- و قوله «وَ أَقْوَمُ قِيلاً» أى أشد استقامةً و صواباً لفراغ البال، و انقطاع ما يشغل القلب.
- و المعنى إن عمل الليل أشد ثباتاً من عمل النهار، و أثبت فى القلب من عمل النهار. و الأقوم الأخلص استقامةً، لأنه القول يشمل المعنى على ما فيه استقامةً و فيه اضطراب.

## وَ أَقْوَمٌ قِيلًا

- و قد يقل ذلك و يكثر، و هو فى القول ظاهر كما هو فى الخط، ففيه الحرف المقوم و فيه الحرف المضطرب.
- و قال ابن زيد: معناه أقوم قراءةً لفراغه من شغل الدنيا،
- و قال أنس: معناه أصوب.
- و قال مجاهد: معناه اثبت.

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا

- قوله تعالى: «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا» الآية الأولى في مقام التعليل لاختيار الليل وقتاً لهذه الصلاة، و الآية الثانية في مقام التعليل لترك النهار و الإعراض عنه كما أن الآية السابقة أعني قوله: «إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» في مقام التعليل لتشريع أصل هذه الصلاة.

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا

- فقوله: «إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَ أَقْوَمُ قِيلًا»  
الناشئة إما مصدر كالعاقبة و العافية بمعنى النشأة و هي الحدوث و التكون، و إما اسم فاعل من النشأة مضاف إلى موصوفه و كيف كان فالمراد بها الليل و إطلاق الحادثة على الليل كإطلاقها على سائر أجزاء الخلق و ربما قيل: إنها الصلاة في الليل



# إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا

- و وطاء الأرض وضع القدم عليها، و كونها أشد وطاءً كناية عن كونها أثبت قدما لصفاء النفس و عدم تكدرها بالشواغل النهارية
- و قيل: الوطاء مواطاة القلب اللسان و أيد بقراءة «أشدُّ وَطْئًا» و المراد بكونها أقوم قليلا كونها أثبت قولاً و أصوب لحضور القلب و هدوء الأصوات.

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا

- والمعنى أن حادثة الليل أو الصلاة في الليل هي أثبت قدما - أو أشد في مواطأة القلب للسان و أثبت قولاً و أصوب لما أن الله جعل الليل سكناً يستتبع انقطاع الإنسان عن شواغل المعيشة إلى نفسه و فراغ باله.

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا  
طَوِيلًا (٧)

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

- و قوله «إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا» قال قتادة: معناه إن لك يا محمد في النهار متصرفاً و منقلباً أي ما تقضى فيه حوائجك.

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

- وقرأ يحيى ابن معمر بالخاء، وكذلك الضحاك، و  
معناه التوسعة. يقال اسبخت القطن إذا وسعته للندف، و  
يقال لما تطاير من القطن و تفرق عند الندف سبائخ،

## إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

• و السبح المر السهل في الشيء، كالمر في الماء، و السبح في عمل النهار هو المر في العمل الذي يحتاج فيه إلى الضياء.

• و أما عمل الليل فلا يحتاج فيه إلى ضياء لتمكن ذلك العمل كالفكر في وجوه البرهان و تلاوة القرآن.

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

- و قال الجبائي في نوادره «لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا» أى نوماً، و قال الزجاج: معناه إن فاتك شيء بالليل فلَكَ في النهار فراغ تقضيه.

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

- و قوله: «إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا» السبح المشى السريع فى الماء و السبح الطويل فى النهار كناية عن الغور فى مهمات المعاش و أنواع القلب فى قضاء حوائج الحياة.



## إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

- والمعنى أن لك في النهار مشاغل كثيرة تشتغل بها مستوعبة لا تدع لك فراغا تشتغل فيه بالتوجه التام إلى ربك و الانقطاع إليه بذكره فعليك بالليل و الصلاة فيه.
- و قيل: المعنى أن لك في النهار فراغا لنومك و تدبير أمر معاشك و التصرف في حوائجك فتعجد في الليل.

# إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

- و قيل: المعنى أن لك في النهار فراغا فإن فاتك من الليل شيء أمكنك أن تتداركه في النهار و تقضيه فيه فالآية في معنى قوله: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا»: الفرقان: ٦٢.
- و الذي قدمناه من المعنى أنسب للمقام.